

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

بين يديه فنظرت فإذا امرأة قد أسنت حسنة الخلق ومعها جاريتان لها وإذا هي ليلى الأخيلية فسألها الحجاج عن نسيها فانتسبت له فقال لها يا ليلى ما أتى بك فقالت إخلاف النجوم وقلة الغيوم وقلب البرد وشدة الجهد وكنت لنا بعد أن الرغد فقال لها صفي لنا الفجاج فقالت الفجاج مغبرة والأرض مقشعرة والمبرك معتل وذو العيال مختل والهالك للقل والناس مسنتون رحمة أن يرجون أصابتنا سنون مجحفة مبلطة لم تدع لنا هبعاً ولا ربعا ولا عافطة ولا نافطة أذهبت الأموال ومزقت الرجال وأهلكت العيال ثم قالت إني قلت في الأمير قولا قال ها تي فأنشأت تقول .

- (أحجاج لا يفلل سلاحك إنها ... المنايا بكف أن حيث تراها) .
- (أحجاج لا تعطى العمارة مناهم ... ولا أن يعطي للعصاة مناهم) .
- (إذا هبط الحجاج أرضاً مريضة ... تتبع أقصى دائها فشفاهها) .
- (شفاها من الداء العضال الذي بها ... غلام إذا هز القناة سقاها) .
- (سقاها فرواها يشرب سجاله ... دماء رجال حيث مال حشاها)